Al-Academy Journal
Issue 117
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1561

Attraction systems for the directional elements in visual art in the works of Bridget Louise Riley – a model

Hadi Nafil Mahdi [a]

[a] *Al-Farabi University*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 21 October 2024
Received in revised form 27 November 2024
Accepted 28 November 2024
Published 1 August 2025

Keywords:
Attraction systems, visual art, Bridget Louise Riley

ABSTRACT

The aim of this research is to explore the strategy of "art for art's sake" in several contemporary visual art styles. To address this, we differentiate between the role of art in terms of the content of the idea and the content of the subject. In the content of the idea, we examine imagined visual perceptions, and it is possible to distinguish between real perceptions and imagined ones. Among the imagined perceptions, we differentiate between several types according to their sources: either from the imagination, a dream illusion, or a visual illusion that appeared in unfamiliar circumstances.

In the source of imagined visual perceptions, we encounter perspective drawing. geometric drawing, and kinetic illusion in the Op Art style. In Op Art, we see meticulously crafted linear or geometric compositions executed by talented artists. Their work reveals, to the viewer, a fleeting, oscillating movement in parts of a second, as the viewer's eye focuses on the piece. This is due to the eye receiving the work's structure more slowly than it is presented, leading to a misinterpretation of the vision, manifested in the form of motion. This type of illusion is a visual phenomenon that occurs under unusual circumstances.

Pioneers of Op Art flourished in the mid-20th century, including figures such as Victor Vasarely and Bridget Riley. They were followed by many other artists, including Francis Celentano, Marina Apollonio, and Josef Albers. Among the research findings are:

1 .Op Art demonstrated formal content designed to captivate the viewer's attention.

2. Bridget Riley benefited from the integration and alternation of lines with directional changes, achieving a visual stimulation that reveals the aesthetic goal of "art for art's sake" through perceived motion, with effects of slowing and speeding.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1561
Hadi Nafil Mahdi: Attraction systems for the directional elements in visual art in the works of Bridget Louise Riley – a model
Al-Academy Journal - Issue 117 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

انظمة الجذب لعنصر الاتجاه في الفن البصري "اعمال بريجيت لويز رايلي – انموذجاً"

هادي نفل مهدي[1]

الملخص:

مهمة هذا البحث الاجابة عن استراتيجية معنى الفن لذاته في عدد من اساليب الفن التشكيلي المعاصر، ومن اجل هذا الشأن نبني على التفريق في مهمة الفن بين محتوى الفكرة وبين محتوى الموضوع ففي محتوى الفكرة نتناول المحسوسات البصرية المتوهمة، ومن المؤكد يمكن التفريق بين المحسوسات الحقيقية والمحسوسات المتوهمة، وفي المحسوسات المتوهمة تفرق بين عدة انواع تبعاً لمصادرها، فهي اما عن متخيل او وهم في حلم او وهم ابصار ظهر في ظروف غير مألوفة، وهنا في مصدر المحسوسات المتوهمة - للبصرية - نطالع الرسم المنظوري والرسم الهندسي، ورسم الخداع الحركي في اسلوب الأوب ارت Op art ففي اسلوب فن الأوب ارت نطالع صياغة خطية أو شكلية محكمة يضطلع به فنان ذو موهبة، ليكشف عمله الفني في ابصار المتلقي حركة متذبذبة خاطفة في اجراء من الثانية عن تركيز عين المتلقي على العمل وتفسير ذلك هو متوقع تلقي العين ابطئ من بث بنية العمل الفني، وهو الخطأ في تفسير الرؤية الذي تتمثل به الحركة، ويعتبر هذا النوع من الوهم ابصار ظهر في ظروف غير مألوفة.

برع في فن الأوب ارت فنانون رواد في منتصف القرن العشرين من بينهم رواد هم فكتور فازيدي وبرجيت رايلي، وتبعهم فنانون كثر بينهم فرنسيس سيليتانو، مارينا ابولونيا وجوزيف البرس، ومن بين نتائج البحث:

1- اظهر فن الأوب ارت محتوى شكلي لإثارة الجذب البصري.
2- افادت الفنانة بريجيت رايلي من تكامل وتناوب الخطوط مع تغيرات اتجاهية لتحقيق طاقة اثاره بصرية في اظهار حركي في الابطاء والتسريع يكشف عن هدف جمالية الفن لذاته.

الكلمات المفتاحية: انظمة الجذب، الفن البصري، بريجيت لويز رايلي

الفصل الاول (الإطار المنهجي)

مشكلة البحث:

تمظهر محتوى الصورة في الفن التشكيلي عبر التاريخ على تباين في معنى الفن قديماً ومعنى الفن حديثاً ، مفهوم الاول قائم على فضائل محمولات الفن المختلفة الاسطورية والدينية والاجتماعية والفكرية والسياسية وبين معنى الفن الجديد بنزعات جمالية وليس شيء اخر في محتوى فني لذاته وبالجذب الجمالي لعمل فني في مجموعة انطباعات متماسكة في ترتيبها ، وان اي تغيير في المجموعة يؤدي الى اضطراب المجموعة كلها وليس جزء واحد ، وبالتالي لا نستطيع ان نقيم العمل الفني على اساس تقديرنا للمعنى - معنى منفصل مستقل عن البناء الشكلي - حينها لا نقيم العمل الفني.

وكما يقول " كلينث برونس" (ان اللوحة او القصيدة لا تعني، بل توجد) (Hamouda, p. 9) وفي قول "ريتشارد بلاكير" (لا يكتب النصر افكاراً، بل الفاظاً) (Hamouda, p. 12) وفي هذه المرحلة من حداثة في اساليب الفن ينبغي تبني معنى فن يتسم بالموضوعية مع سمات الحداثة في الفن والى ما اكتسبه من جديد وليس شيء اخر. إذا كان فن الاوب ارت بين اساليب الفن التجريدي الاخرى التي ظهرت منذ منتصف القرن العشرين الماضي منها: الاساليب الوحشية، التكعيبية، المستقبلية، الحافة الصلبة، التعبيرية التجريدية، والسؤال الاهم ما هو الباعث الاساس في ظهور تلك الاساليب؟ والسؤال الثاني ماذا عن طبيعة الاوهام البصرية؟ في السؤال الاول ينبغي التعرف على معنى الفن بمفهوم معاصر، وفي السؤال الثاني، ينبغي تفكيك بنية الاوهام البصرية كبنية وهم متغير عن ثابت قوام تصميم وحدة تعارضات مبعثها التغيير في محمولات العناصر لبعضها الاخر متخذاً اعمال الفنان بريجيت رايلي انموذجاً.

اهمية البحث:

1- يفيد البحث ذوي الاختصاص والمهتمين في دراسة الفن التشكيلي.

[1] جامعة الفارابي

2- يشمل البحث الحالي دراسة التحولات الفنية في الفن الجديد المتمثل في الفن لذاته.

هدف البحث:

الكشف عن دلالات جذب عنصر الاتجاه في الفن البصري، اعمال بريجيت رايلي انموذجاً.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: الفن البصري – اعمال بريجيت رايلي انموذجاً.

الحدود المكانية: فن الاوب ارت في بريطانيا.

الحدود الزمانية: الفترة 2015 – 2020 في منجز بريجيت رايلي

التعريف بالمصطلحات

الاتجاه: (تعريف اجرائي) يتحقق الاتجاه بالضرورة مع عنصر متحرك في المكان، وهو عنصر شد وملاحقة بصرية للحركة نحو مثابة ما في مكان، كما هو مآل مباشر او متدرج داخل مكان، ويحمل طاقة انمائية تحولية، ويتموضع في احوال عمودية ليوحي القوة والشموخ، او افقية ليوحي الاستقرار والثبات او مائلة ليوحي الديناميكية وعدم الاستقرار.

الخط: (الخط من الناحية الهندسية بعد واحد فقط، من غير اعطائه سمك) (Gillam, 1980, p. 144)

فن الخداع البصري: (تعريف اجرائي) تمظهر الرؤية حين تكون خادعة ومظللة بسبب انظمة تشكيله.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الاول

الخداع الشكلي للعين البشرية

بدءاً تتكون العين البشرية من مجموعة أجزاء، مجموعة تنظم التلقي البصري موجودة في محجر العين والتي لم تكن معقدة جداً مقارنة بالمجموعة الاخرى مجموعة الادراك البصري والتي تضطلع بإحساسنا في الرؤية والتي تضع علماء الفيزياء الحيوية في تحدي حقيقي للوقوف على تفسير الرؤية.

عيوب الرؤية في العين:

هناك عيوب في الرؤية تعاني منها العين هي، قصر النظر وبعد النظر وبصر الشيخوخة والإستجماتزم.

قصر النظر يحدث عند بعض الناس، ان يرى الاشياء القريبة بوضوح تام في نظرة عادية في حين لا يتمكن من رؤية الاشياء البعيدة مما يدل على ارتخاء عدسة العين الى الحالة التي يمكن معها تركيز صورة جسم بعيد في بؤرة على الشبكية.

بعد النظر يستطيع الشخص من ذوي بعد النظر من رؤية الاشياء البعيدة بوضوح تام من نظرة عادية في حين لا يتمكن من رؤية الاشياء القريبة بوضوح تام، لأنه لا يستطيع جعل عدسة عينه سميكة بدرجة كافية حتى تركز صورة الاجسام القريبة على الشبكية، لان الاشعة الصادرة من الجسم القريب تتجمع خلف الشبكية، لان البعد البؤري لعدسة العين يكون طويلاً.

بصر الشيخوخة: ان العين الضئيلة القدرة على تغيير شكل العدسة ظاهرة لا تساعد على التكييف، فهي فاقدة ان تركز الجسم البعيد جداً ولا على الجسم القريب جداً، بما يدل على ان العين مصابة ببعد النظر وقصر النظر في آن واحد معاً.

الإستكماتزم: (اللابؤرية Astigmatism) هو تشوش الرؤية بتقييمها سواء عن بعد او قرب الرؤية، يحدث عن انحراف النظر بسبب تفاوت منحنيات السطح الامامي للعين، او هو عدم تطابق شكل القرنية او العدسة لشكلها الدائري الطبيعي، بل نجدها بشكل بيضوي ذا منحنيين غير متطابقين مما يؤدي الى وجود نقطتين، او هو الانكسار الذي يحدث نتيجة شكل غير منتظم للقرنية او احياناً العدسة داخل العين مما يسبب تشويش النظر.

الخداع البصري في الفن optical illusion in art[1]

ظهر فن الخداع البصري في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو عباره عن اشكال أو خطوط ثابتة يتم تنظيمها بطرق فنية مدروسة تعطي خداع حركي يصور للناظر الصور المرئية على غير حقيقتها حيث تكون الرؤية خادعة ومظلة ، فالمعلومات التي تجمعها العين في الابصار العادي تتم معالجتها بواسطة الدماغ تعطي التطابق مع المصدر المرئي ، ويعتبر فن

[1] Op art: short for optical art

الخداع البصري هو التطور الحديث التجريدي ومن استراتيجية معنى الفن لذاته من خلال التعبير عن موهبة الفنان مع مواكبة التحول في الفن ومن ذلك ارتباط العلم بالفن ، كعلم فسلجه العين والادراك في المخ متمثل في خداع العين عن طريق استقبال معلومات خاطئة تقوم بجمعها العين ومعالجتها وترجمتها عن طريق المخ وهذا الخداع يقوم على اوهام فسيولوجية في بعض جوانبه وعلى تنظيم فني بطرق للأشكال والخطوط في مصدر الرؤية من جانب اخر ، فالخدع البصرية الفسلجية تنتج في عملية الادراك ، بسبب تأثر الدماغ من خلال المحفزات الحسية حيث تقوم المعالجات البصرية اثناء الابصار بشيء مختلف للأشكال عن بطئ التلقي وسرعة البث من مصدر الرؤية تتسبب في رؤية الاشكال على غير واقعها من خلال مؤثرات تحفز الاعصاب والخلايا الدماغية على ادراك مغاير ، ففي الابصار نتشوق لرؤية الخداع البصري كونه مبهر في كل مرة بالحركة ، ذلك لأننا نرى أشياء مختلفة على ما تكون عليه طبيعتها وهذا يرجع الى سبب ادراك بصري خاطئ مضلل ، والشيء الاساس في الخداع البصري هو انه يخدعنا في ادراكنا ووعينا ، كذلك ان فن الخداع البصري هو استحداث رؤية جديدة للوحة الزخرفية ، ومن ظواهر الخداع في الطبيعة المظللة نذكر الخداع الجسمي - حيث تكون الاجسام أثناء الرؤية بشكل مختلف عما في طبيعتها كرؤية العصاة في الماء منكسرة غير صورتها المستقيمة في الواقع بسبب انكسار اشعة الشمس في وسيط مائي ، كذلك نلاحظ الوان الجبال البعيدة في المشهد بغير الوانها الحقيقية ، ومن ظواهر الخداع الاخرى المظللة الخداع البصري المعرفي : تصورات التي تعتمد على التفاعل مع الافتراضات التي تتشكل داخل الدماغ بدورها تؤدي الى الحصول على استدلالات مخالفة لما هي على طبيعتها مما يسبب في رؤية الاحوال بطريقة تختلف عما هي على الطبيعة.

لذلك فان قيام الاوب ارت على اساس الظاهرة البصرية بعوامل فيزيائية وعوامل بيولوجية، فرسم وهم الحركة فقد وصفها جان ايفا نجلت بيركنج " الاوهام البصرية تكشف حقائق بصرية – بيولوجية (Optical illusions, p. 203)

المبحث الثاني

معنى الفن لذاته

ابتداءً لغة الشكل في الفن لها منطق يتعلق في الاساس بمداركنا لمعنى الفن وابعاد حقيقته في الحس والادراك الجمالي , وان حقيقة الفن تكمن في تناول عناصر صورة ومناقشة بنائها هذا في جانب وفي جانب اخر اعتماد المفهوم الاجتماعي للفن , لذلك يقترح الباحث في الدراسة الحالية للفن لذاته في انساق البنية الداخلية وبان الفن جمالية عابرة لعوارض الزمكانية , ففي ذلك ادراك معنى الفن الجديد وابعاد حقيقته ، بان الفن يأتي عن دافعية فنان في اقتراح فكرة منجز فني وهو على امل ان انجازها يكون في المحتمل على الممكن من اجل حصاد الجديد في ابداعه وليكون لكل عمل فني يحتضن نتيجة تعبيره الذاتي في الانفعال الجمالي وتبيان حيوية العمل الداخلية ، وبعبارة اخرى ان توقظ تلك الانساق الداخلية في العمل الفني رضا التذوق الفني وحيوية حركة في الاظهار التعبيري عن انفعال فني وخبرة تذوق , ويحدد هربرت ريد "عملية القيم الجديدة بالفن اسقاط ذاتي – وان اهم ما يفعله هو التعبير عن الاحساس ونقل الوعي (Reed, p. 296) عندما يكرس الامر في البنية الداخلية لتعطي بنية العمل الفني الدقة والنظام المحكم ومن العلاقات انساق تكاملية تؤدي الى الجذب والاشغال الذهني بنوع من الحركة فيضاف للوحة سحرها وهو عن عمق تجربة الفنان الابداعية لتصبح طاقة جذب فني تنصهر بين عناصر الشكل بعضها ببعض لتكريس تميز العمل الفني.

ان معنى الفن لذاته اصطلاح يسمح تأكيد خصوصية اظهارات الحاضر الفنية مقارنة بماضي انفصل عن اولوياته المفاهيمية ونتاجه الفني الذي احكم سيطرته لقرون على الوعي الفني , جاء معنى الفن الجديد بحركة التجديد في اوروبا مع حراك حقول الانتاج والافكار وانماط التحضر في الحياة , جاء الفن بمعايير جديدة بدأً من النصف الثاني من القرن العشرين بإقرار الاختلاف عن الاساليب الماضية بمعايير جمالية للأبداع جديدة بصفتها انكشافاً لمبدأ الجمالية الشكلية , وخلق فضاء رحب في ذلك يتفاعل مع هذا النهج وهو اي الفن يستمد قيمه ومعاييره من ذاته ليقصرها لذاته ، لا يخضع للمحمولات الاجتماعية التداولية في شيء ليتسم بفاصل متزايد عن الزمن الماضي الى زمن الاختلاف في صناعة مواقف تاريخية بتمظهرات متجددة ومتعددة النهج في الفن وفي غيره , فجاء ذلك عن تنكر للنظريات السائدة التي تقييم المبادئ الشمولية للظواهر واتخاذها منظومات قياسية مغلقة , فجاء في مفهوم الفن لذاته احلال الاختلاف محل الهويات الجماعية في الطرز الفنية , فحل تغيير القواعد محل ثباتها واختفاء النماذج المكانية والزمانية , والقائمة تطول في الانقطاع والتقاطع مع الماضي ولاعتبارات معنى الفن الجديد ، الفن شكل وليس غير ذلك وجب ان يكون العمل الفني في الاظهار كوحدة متماسكة الاجزاء ، فالأجزاء مسبوكة في كل ،

فأهمية الاجزاء من اجتماعها لا لذاتها ، فتحليل الاجزاء يأتي على اساس وجودها في اطار كلي ، فكل عمل مكتفي كامل في ذاته ، تمامه وجماليته في وحدته ، وهكذا فان اي تغيير او تبديل ، او اي حذف او اضافة الى هذه الطريقة "الصحيحة" ينجم عنه ، اما انهيار كامل للعمل الفني او (خلق - احداث - عمل جديد)(Hamouda, p. 35) وقد اضاف الى معطيات وحدة البنية اتخاذها صفة للفردية في الانفتاح على المؤمل كأفضلية على الممكن لذلك فالفن امره مختلف لا يعول على الممكنات بل على الحدس ، فالفن كما يقول كروتشة (هو الحدس والحدس هو الفردية ، وهذه لا تكرر نفسها)(Hamouda, p. 35) ويضيف الى هذا ايتان سوريو بقوله (ان عند كل واحد منا نوعاً من الاتجاه او النزوع نحو الفن) (Soreau, 1974, p. 18)

فن الاوب ارت

الاوب ارت من بين اساليب الفن التجريدية بامتياز وهو ما لا تجد شيئا فيه من ملامح الطبيعية ، فبلغ هذا الاسلوب الفني اقصى ما بلغ اليه من استقلال نقي عن المحمولات الخارجية على يد كل فناني هذا الاسلوب على تنوعه على ايديهم ، ومن ابرزهم كل من فكتور فازاريلي ومارجريت برايلي ، وهما فنانان قاما بتوجيه المنجز الفني التشكيلي بمفهوم التفكيك التجريدي الجذري بأشكال هندسية واخرى غير هندسية ، ومن الاساليب في فنون ما بعد الحداثة بما سمي الفن الجديد Art Nouveau , وهو اسلوب في فن الزخرفة الهندسية يركز ايضاً على الاشكال المنحنية ، ظهر في بلجيكا حوالي 1900م على يد هنري فان دوفيلد ، وقد استمد اصوله من رسامي (بعد الانطباعية) في فرنسا ، لقد اخذ هذا الاسلوب بالزوال التدريجي ، الا ان اهداف جمالياته اتخذت (الاختصار على الضروري من اجل الهدف) (Venturi, 1967, p. 206)

لقد كان المقصود بفن الحداثة او فن نهاية القرن العشرين فقد تمثل بحركات فنية كثيرة جديدة نذكر منها كل من الاسلوب المستقبلي واسلوب الاوب ارت وغيرها في اسلوب الحافة الصلبة ، ومن صفات تلك الحركات حيويتها في عكس اساليب غير مجنسة من قبل وذلك لأنها تستجيب لمقومات جديدة للفن وفي معظمها تبغي الاستقلال الفني عن الواقع لتلوح بفن شكلاني بجديه وكمال ، تعبير فن صرف جماليته لذاته pure art ، وبالتالي العناية التي يوليها الفنانون لانفعالاتهم الداخلية وتوطين الفرادة في الفن وعدم الاهتمام بالموضوعات الاجتماعية والسياسية وغيرها في منجزهم الفني ، وكان من ابرز سمات التحول الاهتمام باستراتيجيات البنيات الداخلية للصورة نحو فن لذاته والذي هو بنيات خطوط والوان واشكال بعيدة في المشهد عن تمثيل الواقع مكتفيه بعناصر تصميمية تساهم في بناء قيمة جمالية او الجذب البصري ، وهنا يتجلى الافتراق في مفهومات معنى الفن القديم عن معنى الفن الجديد ، وبما جاء من منجزات الفن الجديد فن الاوب ارت بشكلانيته وتركيباته المعهودة في تحقيق الايهام البصري ، وبالاستراتيجيات الباعثة على الاهتمام البالغ والحصري بالجمالية ، وبإغواء الجذب البصري في مظاهر البنية الفنية لذاتها عن خيال متفرد في التنحي اللحظي بتذبذب حركة أيهاميه عن طريق تطبيقات بنائية عن متغير الاتجاه في الامتداد الخطي او غيره من العناصر فاصبح في الصورة المتحققة شيء من الطرفة الحركية في ذبذبة اتجاهية على مسار الخطوط ، فتظهر طيوب من الحركة تفيض بها الصورة عبر تغير المسافات والاتجاهات والمسافات الخطية المختلفة ، كانت هذه الاساليب البنائية التجريدية تسخر التصميم في عين المتلقي كنغمات حركية جاذبة.

المبحث الثالث

انظمة التكوين لعنصر الاتجاه في الفن البصري

تأتي نظم الاتجاه من فاعليته بالعلاقة مع العناصر التصحيحية الاخرى، فيما ينتج نظماً بنائية مختلفة تسهم بمحتوى حركي وجذب وجمالية في الفن البصري، وتندرج تلك النظم بما يلي:

الايقاع: Rythm

الايقاع تراتب مستمر بين الاجزاء في تباعد وتقارب باعث لديناميكية حركة بطابع معين او هو ترديد منغم شكلي الغرض منه الجذب البصري في بنية التصميم.

التتابع: Relay

هو الامتداد المنظم الذي يعطي صفة الاستمرارية بالحركة والايحاء بالترابط بين الاجزاء والاحساس بالوحدة، ومنه تتابع بطيء وتتابع سريع في الحركة.

التجاور: Juxtaposition

يبنى التجاور على شكل اصطفاف بمسافات محددة متقاربة او متباعدة، فالتجاور هو تنظيم يقوم على اقصاء الثنائي والافساح للانضمام بين اجزاء البنية.

التراكب: Overlay

هو تجميع الاجزاء بما يوحي الى الوحدة، والتراكب محدث وهماً في الرؤية من خلال الشد الفراغي، وهو يوحي ايضاً الى اشكال خلف اشكال اخرى بعضها أقرب من اخرى عن اختلاف المسافات في التراكب مع وجود وحدة البنية، ويشير التراكب ايضاً الى سيادة اجزاء على اجزاء اخرى، والتراكب عبارة عن اسلوب كسر الهيئة واستبعاد الرتابة في العمل الفني، ويقلل السمترية والتماثل في البنية.

التشابك: Entanglement

ان التشابك تشكيل خطي منحني او مستقيم متناوب ومنتظم يحقق ترابط متواصل يفضي الى انماط حركية جاذبة للهيئة لعين المتلقي.

الشفافية: Transparency

الشفافية تداخل شكلي ينبثق عن ذلك شكل جديد مختلف يعبر عن التداخل ويعبر عن ترابط وتماسك بين معالم شيئين، واهم ما يميز الشفافية هو الطبيعة المزدوجة للشكل، تعبر الشفافية عن الشيء وما وراءه، وهو ما اعتمده فنانون الحداثة وما بعد الحداثة في فن الاوب ارت والفن المستقبلي ووالفن التكعيبي.

التنوع: Diversity

كل عمل فني لابد ان يحتوي على تنوع ضمن تكوينه إذا ما اراد الفنان كسر الرتابة، والتنوع جاذب للانتباه فيما يضفي على العمل من مرونة جراء احداث التغييرات النوعية شريطة ان يؤدي الى تحريك وحدة العمل الفني لإبراز تنوع الاظهار.

التدرج: Gradient / Pheasant

التدرج هو التفاوت في مقدار المراتب البعدية بين بداية ونهاية ولا تتساوى اجزاءه انما تتزايد او تتناقص بمقدار محدد، يتصف بالتناسب في التكرار، ويعتبر ايضاً ربط طرفين مختلفين بمقادير تصاعدية او تنازلية متتابعة، ويعمل التدرج الاحساس بوحدة الاظهار الفني، وشدة التدرج بتقارب المسافات والاقلال من الشدة بتباعد المسافات وسمة التدرج الحركة في الحقل البصري.

وجميع النظم التي أشرنا اليها انما تأتي عن علاقات العناصر لبعضها، ومن خواصها حمل بعضها البعض، فلا يمكن ان نتصور خط من غير لون او ابعاد او اتجاه، ومن المفيد ذكره ان عنصر الاتجاه من العناصر الفاعلة الاساسية في تشكيل التبعات الفنية، لكونه عامل تغيير وتنوع وتحول يصوغ حركة الاشكال عدى الاشكال المطلقة احادية الاتجاه هي المربع والمثلث المتساوي الاضلاع والدائرة، ومن فاعليات الاتجاه في انظمة التكوين ما يلي:

1- عنصر الاتجاه مستمكن فعال للعناصر الاخرى ومنظوره على نحو بديهي.
2- يحمل عنصر الاتجاه فاعلية الاختلاف والاخلاف في بنية العمل الفني.
3- الاتجاه عنصر اساسي في اشتغال الحركة في العمل الفني.

وبناء على ذلك فان عنصر الاتجاه عامل تغيير وجهات مختلفة تحقق حركة وجذب وجمالية في مظاهر شكليه لبنية فنية من زوايا هندسية وانحرافات لينة في اشكال ثنائية الابعاد وثلاثية الابعاد. والايحاء الاتجاهي يندرج بما يلي:

1- التغيير بالاتجاه Direction changeيصنع تنوعاً.
2- الاتجاه باختلاف الاطوال بعامل بعدي يصنع تنوعاً.
3- الاتجاه باختلاف السماكة الخطية من ثخانة الى دقة يصنع تنوعاً.
4- الاتجاه يحقق السرعة بمد خطوط قصيرة الطول.
5- الاتجاه يحقق رزانة الحركة بمد خطوط متوسطة الطول.

6- الاتجاه يحقق ابعاد السرعة بمد خطوط طويلة الطول.

مؤشرات الإطار النظري

1- الفن يتوج بالجمالية، وليس غير ذلك في معنى الفن لذاته.
2- التكرار الغير متساوي يتحكم بتحقيق نظم الحركة الوهمية في اسلوب الفن البصري.
3- الايهام بالقرب او بالبعد من موقع المشاهد باختلاف توجه النظر، فاذا التوجه بالنظر الى الاعلى كان الايهام البصري بالبعد، اما إذا التوجه بالنظر الى الاسفل كان الايهام البصري بالقرب.
4- ينشأ عن فاعلية التغيير في الاتجاه جذب بصري حركي.
5- مكونات الحركة هي الامتداد والتغيير، والسرعة، والاتجاه، والابعاد.
6- الفضاء المبهم ارضية غير منتظمة المحيط، او عدم انتظام المحيط الكافي.
7- عنصر التصميم في وصفه لذاته لا يكشف معنى حركي او ايهام بصري، فيما يكشف عن ذلك في تالفه مع العناصر الاخرى.
8- وصف الحركة واقعاً او وهماً بين مجسات واقع محسوس او مجسات إدراك محدوس.
9- إدراك الوهم الحركي انما هو بنية من عناصر الخط او الاتجاه تم استخدامها بمعالم بسيطة او معقدة او بنية من عناصر اخرى.
10- الصورة في بصريات العلم شيء والصورة ذاتها في بصريات الفن شيء اخر.
11- انواع منحنيات الاتجاه هي الاتجاه في تمركز دائري، الاتجاه في تمركز لولبي، الاتجاه في منحنى ابدالي، الاتجاه في منحنى بطيء بطول المسافة، الاتجاه في منحنى سريع بطول المسافة، منحنى تناوبي بطول منتظم.
12- وجهات الاتجاه: عمودية، افقية، مائلة.
13- تختلف شحنة الابعاد في الجذب البصري، فاقتراب الاشكال من بعض في حقل بصري تشتد شحنة الجذب الناشئ عن ذلك فتوهم العدد انه واحد، فيما ان ابتعاد اشكال عن بعض في ذات الحقل البصري فيجب بسبب طول الابعاد سنفقد الشد في الجذب في ضمها في واحد.

الفصل الثالث
اجراءات البحث

مجتمع البحث:

اقتصر البحث على دراسة الفن البصري Optical Art (OP) الذي جاء في بداية الخمسينات من القرن الماضي وفي حدود يقترحها الباحث في الفترة (2001-2004) لسعة مجتمع البحث، وضمن نموذج من اعمال الفنانة البريطانية بريجيت لويز رايلي Bridget Louise Riley، وبموضوع يتحدد بمحتويات الايهام الحركي، والجذب البصري، والقيم الجمالية.

عينة البحث:

بعد القيام بحصر مجتمع البحث بما توفر في الكتب ومنصة Google من اعمال الفنانة بريجيت رايلي والبالغ (25) عمل من اعمالها ذات السمات الخطية في الاظهار الفني بهدف كشف حالات الخط والاتجاه في الايهام البصري في الحركة والجذب والجمالية فاختار خمسة نماذج متمثلة متبعا ما يلي:

1- تنوع الاعمال واستبعاد المكرر منها.
2- التركيز على فاعلية العمل في الايهام البصري.
3- التركيز على المحتوى الحركي والجذب والجمالية.

اداة البحث:

اعتمد الباحث في عملية تحليل نماذج العينات على ما أسفر عنه الإطار النظر في تحليل تشمل عناصر وحالات ومحتوى الايهام البصري في اسلوب الفنانة بريجيت رايلي – انموذج الدراسة الحالية.

اسلوب التحليل:

تم اعتماد الاسلوب الوصفي التحليلي مع اسلوب احصائي لفقرات الحالات المختلفة في بنيات فن الاوب ارت لمعرفة الحركة والجذب والجمالية فيما.

خطوات التحليل:

1- عرض توثيقي لنماذج العينات.
2- عرض وصفي للعينات.
3- القيام بعملية التحليل شرحاً، واحصاءً، وتفسيراً، وتقييماً.

نموذج عينة رقم (1)

التوثيق:

- منجز فني للفنانة البريطانية بريجيت رايلي Bridget Louise riley، المنجز الفني بين معروضات المعرض الاستعاري لبريجيت رايلي، المقام في غاليري هيوارد في لندن بتاريخ 28/12/2019.
- محتوى الفكرة الفن لذاته، تجريد ايهام بصري OP art.
- البنية: غور عميق Deep structure.

الوصف المسحي:

عمل بالأسود والابيض لخطوط تنحني الى الداخل ابتداءً من جميع الجهات بشكل منظوري.

التحليل:

اظهرت اللوحة دلالات للعمق في مسطح ذي بعدين عن تفعيل التباين والتدرج في ابعاد العناصر وكذلك بتقارب متوازيات الخطوط بفعل الانحراف التدريجي ، ومن معطيات الاظهار الفني هو ادراك كلي لأجزاء البنية في العمل ومن خلال ذلك كاشفاً عن منظور جوي ، كما يظهر في هذا العمل قدر من المعالجات بين العناصر الخطية تغيير متخيل ادى الى تطويع البنية التصميمية الى ايهام بالعمق واظهار بما يشبه حركة كونية لثقب اسود في تلقي المشهد ، يأتي ذلك بالتحكم في حركة الخطوط في اتجاهها مع التحكم في ابعاد المسافة بين الخطوط وتعين الوضع المكاني للعمق ، ويكون الاستهداف الفني في اللوحة الجذب بدلالة حركية بطاقة عالية مع مبالغة في منحنى الخطوط نحو نهاية صفرية. جاءت اعمال بريجيت رايلي لتعبر عن فن جديد لا يجري مجرى العرف والتداول في سمة الاعمال ، كما جاء اسلوبها الفني انعطافاً فنياً في تجنب الموضوعات واقصائها والابقاء على مبدأ الفن لذاته وتأتي معظم اعمالها على مبدأ الصيرورة Process المنظمة المتلاحقة وتحويلها الى ايهام بصري كما في عملها هذا بإمالة مسطح الى غور وبالتالي فان فكرة العمل لغة شكل فني حين نستقبله بصرياً في نسيجه الخاص ، معنى ذلك انما نحن نرى بنية بألوانها وخطوطها وحركة اتجاهها وابعاد اجزائها في وظيفة لذاتها حين تتكامل عناصرها مع بعضها البعض لأطلاق طاقة تأثير لعين المتلقي ، وبالتالي محتوى الفكرة في فن الاوب ارت هي ادراك حقيقة كلية وغاية لذاتها وبالعودة لطبيعة صياغة الشكل الفني , اي تعيين شكل مكتمل بوحدة اجزائه يتوجه للحركة والجذب والجمالية وليس غير ذلك ، ويعتمد على تمييز للأشكال والخلفيات امام عين المتلقي وما بينها من تراتب متبادل والاحساس بوحدتها.

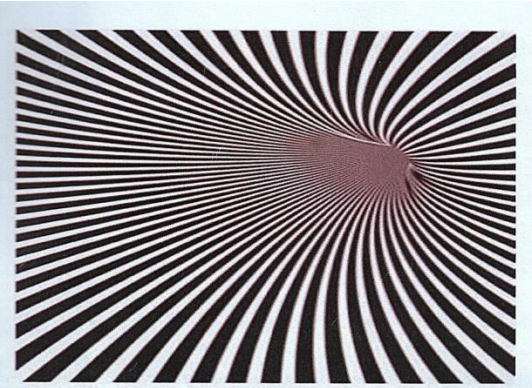

نموذج عينة رقم (١)

نموذج عينة رقم (2)

التوثيق:

- منجز فني للفنانة البريطانية بريجيت رايلي Bridget Louise riley، المنجز الفني بين معروضات المعرض الاستعاري لبريجيت رايلي، المقام في غاليري هيوارد في لندن بتاريخ 28/12/2019.
- محتوى الفكرة الفن لذاته، تجريد ايهام بصري OP art.
- البنية - انبعاج مسطح Flat dent structure.

الوصف المسحي:

عمل بالأسود والابيض لخطوط تنحني من اعلى للأسفل محدثة انزياح تراصفي من الداخل الى الخارج وبتفاوت متدرج لسمك الخطوط.

التحليل:

عمل فني قائم على اخراج فني لمركب من خطوط ، ثم التحكم بانحناء الخطوط بنسب تراتبية صارمة في الانحناء والسمك ، محدثة ايهام بصري لانبعاج المسطح من الداخل الى الخارج ، وجاء المنجز الفني بفرادة فنية من حس وخيال الفنانة بريجيت رايلي بخداع شكلي Shape illusion ، وهذا المنجز الفني يكشف عن محدث جديد للفن يكشف عن محتوى الفكرة الابداعي وفي تجاوز لمواضيع الفن التداولية ، بمعنى ينظر الى محتوى الفكرة لا باعتبارها موضوعاً اجتماعياً وانما هي كياناً مستقلاً مبدعاً عن كل ما سواها وما حولها من اشتغالات تاريخية واجتماعية ولفرادة محتوى الفكرة فان اي تغيير او تبديل او حذف او اضافة الى بنية المنجز الفني يؤدي الى انهيار كامل للعمل الفني ، فالفكرة في منجز الفن لذاته لا تتكرر نفسها ، فكل عمل فني شكل كامل في حد ذاته بصفاته او خصائصه والانطباع الذي ينتج عنه وذلك لاختيار عناصره ونظام ربطها البنائي الخاص في المسقط الاحداثي في فضاء المنجز , ان الفكرة في الفن لذاته قائمة على التفكير الابداعي وبالتالي هي الاستبدال للمفاهيم التداولية للفن بمفاهيم تتوجه الى فكرة ما جديد تماماً فأصالة الفكرة خروجها على التقليدي في الفن.

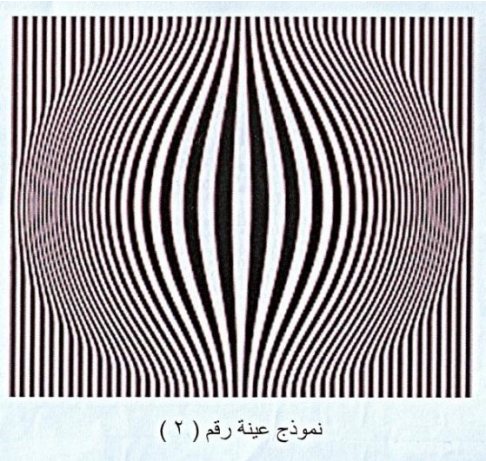

نموذج عينة رقم (٢)

نموذج عينة رقم (3)

التوثيق:

- منجز فني للفنانة البريطانية بريجيت رايلي Bridget Louise riley، المنجز الفني بين معروضات المعرض الاستعاري لبريجيت رايلي، المقام في غاليري هيوارد في لندن بتاريخ 28/12/2019.
- محتوى الفكرة الفن لذاته، تجريد ايهام بصري OP art.
- البنية – طوي جانبي صفحة، ايهام بصري "Optical illusion،Fold side page "

الوصف المسحي:

عمل بالأسود والابيض مكون من سطح صفحة رسمت عليه دائرة منتظمة من ابتداءً من زاوية الى الاخرى المقابلة بتراتب من جانب الى اخر محدثاً تفاوت منظوري لحجوم الدوائر بسبب الطوي الجانبي في الأيهام البصري.

التحليل:

يعرض المنجز الفني الاثر المنظوري للدوائر على سطح الصفحة وذلك بمتغير شكلي وحجمي معبراً عن خداع بصري يشكل التواء للصفحة من جانبين للخلف، ومن مظاهر الحركة في هذا العمل تجمع الشكل الدائري من منتظم الى بيضوي والى أصغر حجم وبشكل تدريجي، وفي محتوى الفكرة في هذا العمل الفني اختراق حواجز المكان في القدرة على الامتداد بمعالجة ابداعية وبالاتزان السمتري .Symmetry balance

هذا المنجز الفني يعبر عن انطباع في العقل على اساس ان الصورة حقيقية، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك، فلا طوي للصفحة، اما المسقط الاحداثي في هذا المنجز كان بتنظيم اشعاعي القائم على التظاهر المتغاير او ببنية توليدية بين احجام واشكال الدوائر وتتفعل الحركة، كما ان نواتج محتوى الفكرة من حركة وجذب وجمالية تأتي من وجود الاجزاء المجتمعة والقائمة على اشتراك الخصائص والعلاقات في وحدة او سيادة او اتزان في كيان فني لذاته. ومما ينبغي الاشارة اليه ان الفنان عندما يرسم موضوعاً هو في الغالب لا يملكه بشيء سوى طابع فني ، في وهو حين يملك فنه محتوى الفكرة بما يؤسس في ذلك حصرياً حركة وجذب وجمالية وفي هذا متسع من المعالجات والمعلومات والتي تصب في الشكل لذاته ، ان الغاية الاهم التي نطلبها من العمل الفني أثارة احساسنا بالجذب في النظرة العميقة الى بنيته الشكلية على انها وحدة كلية متكاملة ، فالعمل الفني يجب ان يكون تقديره ونقده على اساس الحقيقة الجمالية وهو انه عمل فني فقط وليس شيء اخر ، واذا ما اخذنا معنى الحداثة في المحدث الجديد ، انما يكون المقصود في ذلك محتوى الفكرة الابداعية والتي لا تسمح مقارنتها مع ما تم عرضه في الماضي وفي الحاضر من مواضيع قد احكمت بها التداولية ، فالمواضيع ذاتها في تغير واستبدال بمواضيع اخرى اما محتوى الفكرة فهي ثابتة رغم انها تتحول في البنية والجمالية.

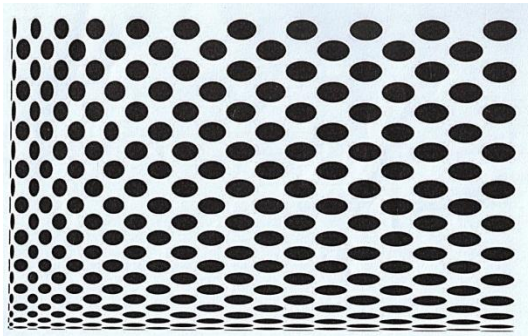

نموذج عينة رقم (٣)

نموذج عينة رقم (4)

التوثيق:

- منجز فني للفنانة البريطانية بريجيت رايلي Bridget Louise riley، المنجز الفني بين معروضات المعرض الاستعاري لبريجيت رايلي، المقام في غاليري هيوارد في لندن بتاريخ 28/12/2019.
- محتوى الفكرة الفن لذاته، تجريد ايهام بصري OP art.
- البنية – تزاحم في الداخل .Crowding inside

الوصف المسحي:

عمل بالأسود والابيض مكون من سطح تتموضع عليه بشكل عمودي اشكال مربعة تتراصف الى الداخل محدثة تغيير متدرج في المربعات الى مستطيلات تتناقص من مظهرها المربع الى مستطيلات تضيق تدريجياً.

التحليل:

عمل فني يقوم على التلاعب بالأشكال الهندسية لتحقيق اوهام بصري ذات طبيعة تدريجية لحركة المربع التحولي في الابعاد وذلك من تطابق متساوي الى انفراطها الى الاختلاف وهو استغلال متعمد لظواهر الوهم في تجليها امام عين المشاهد، لقد ابتكرت بريجيت رايلي انماط بنائية للشكل الهندسي تفاعلت مع إدراك المشاهدين هي اشكال في الاصل مربعات تنبأ بالثبات الى اشكال تبعث بالديناميكية.

ان احد اهم السمات في بنية الخداع البصري ، التراتب المتبادل بين الوحدات ، ومن مزايا ذلك الاحساس بالوحدة Unity وايضاً ترابط عناصره مع المعالم الفراغية بين تلك العناصر ، فينشأ عن ذلك ادراك حركي بصري في التقارب ، ويأتي الاحساس بالتزاحم عن التباين والتدرج وعن تقارب المتوازيات ، وبذلك يتحقق في فن الاوب ارت الانتقال بالبنية الزخرفية الطرازية - التقليدية الى فن يتسم بالدينامية من خلال التغيير المتخيل وهو فن جديد بامتياز لا يجري على مجرى العرف او مجرى التداول في تمظهره الفني ، فقد كان اسلوب بريجيت رايلي الفني ثورة في اقصاء الموضوعات الى فن جديد يعمل على مبدأ محتوى الفكرة في فن لذاته تقوم هذه اللوحة على مبدأ التغيير المنتظم وعلاقات التماثل في الانتظام الشكلي وكذلك الشد الفراغي بتضييق الابعاد او اضفاء الاقتراب بين الاجزاء كل ذلك من اجل "ان الشكل يوجد" فيدرك ككل مع مكوناته ، فاذا عزلنا العناصر عن بعضها لا يكون لها معنى. فالشكل يوضح الوحدة بما يضفي صقلاً وتنظيماً للعناصر، ومن بين اهم العوامل في وحدة الشكل هي التشابه similarityاو الاتساق consistencyبين الاجزاء والفواصل اي (الارضيات) ويتطلب التماثل في اثارة الجذب تنويعاً لأبعاد التكرارات الممل وعدم ارهاق عين المتلقي في النظر الى اشكال التماثل في الاتجاه في وضع الثبات، فالتنوع يعمل على الجذب.

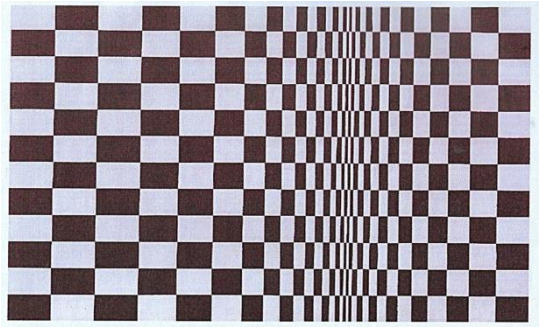

نموذج عينة رقم (٤)

نموذج عينة رقم (5)

التوثيق:

- منجز فني للفنانة البريطانية بريجيت رايلي Bridget Louise riley، المنجز الفني بين معروضات المعرض الاستعاري لبريجيت رايلي، المقام في غاليري هيوارد في لندن بتاريخ 28/12/2019.
- محتوى الفكرة الفن لذاته، تجريد ايهام بصري OP art.
- البنية – لوي بالضد Twist against ايهام بصري.

الوصف المسحي:

عمل بالأسود والابيض لظفيره من الخطوط تتجه ملتوية من زاوية الى الزاوية المقابلة بسمك خطي يتدرج من الزوايا الى الداخل، تخفي الضفرتين بعضها في الجزء الوسطي لخطوطها.

التحليل:

0الفنانة بريجيت رايلي من بين ابرز الفنانين الشكلانيين من خلال النمط البنائي في فضاء يتناغم تموضع الشكل تنظيماً ورؤية فنية بصرية حصرية وصولاً لحلول ابداعية في محتوى الفكرة الشكلية وبناء فن لذاته وذلك بخرق حواجز المظاهر الواقعية من اجل تحقيق شكل جاذب في بنية قائمة على اهداف حركية جمالية من غير محمول محتوى موضوع لحساب تقوية مكانة تمظهر الشكل بما يتميز بنظام بنائي , فالتنظيم الشكلي في حد ذاته قيمة جمالية ، ومن مظاهر هذا العمل تكريس انواع التكرار بعاملين او وحدتين يلتويان على بعضهما بحزمة من خطوط لكل منها تكرار متبادل قائمة على التولد بسمكها ، وتنتظم بوحدة قائمة على تكرار مائل نحو زوايا العمل وبمنحنيات خطية شديدة ، فجاء العمل بإظهار بنية في متغير ايحائي توليدي بما تملك من وحدة Unity من تنائي وتقارب الاجزاء فيها ، فجاء العمل الفني صياغة تنامي الابعاد على اساس متغيرات فاعلة للخطوط في الاتجاه وتنوع الكثافة بين سميك ودقيق ، والخطوط في هذا العمل تقود العين في الرؤية باتجاه محدد مقصود من حيث التراتب مع بعضها البعض ، ويتحدد محتوى الفكرة في اعمال بريجيت رايلي واخرون من فناني الاوب ارت في ان الخداع او الوهم البصري يعني الادراكية للشكل والارضية في تعادل في الابعاد والخطوط والاتجاهات والتي تعمل العين على تجميعها بوهم حركي جاذب انتباه المتلقي بظواهر شكلية او في اغلب الاحوال في اعمال بريجيت رايلي ان الخط هو العنصر الذي يحمل الطاقة الحركية الايهامية بفعل انزياحاته وفي تراتب مع ارضية العمل الفني وفي ذلك تحقيق تأثيرات فنية في انطباع المتلقي وقد استخدمت بريجيت رايلي هذه التقنية بشكل انيق عن طريق التضاد المتزامن مما يودي عدم ثبات العينين لدى المتلقي 30 ثانية تقفز حركي اثنائها.

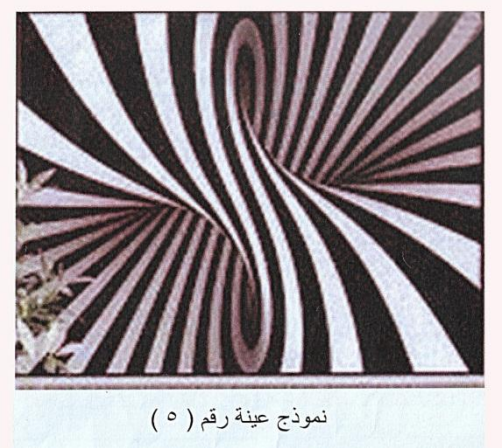

نموذج عينة رقم (٥)

نتائج البحث:

1- جاء فن الاوب ارت بمفهوم فكرة الفن لذاته وليس لشيء اخر، فتجاوز المحمولات التوظيفية للواقع البيئي والاجتماعي.
2- اظهر فن الاوب ارت محتوى شكلي لأثارة الجذب البصري.
3- تم التعامل في بنية فن الاوب ارت مع عناصر الخط والاتجاه والابعاد لقيام نظم تجريدية هدفها الايهام الحركي.
4- افادت الفنانة بالتحكم التكراري التراتبي الممتد وحدة شكل فني.
5- أنشأ الفنان في الاوب ارت فاعلية جذب بصري بتغيير اتجاه وابعاد الخطوط في بنية تجريدية.
6- افاد الفنان بريجيت رايلي من تكامل وتناوب الخطوط مع ارضياتها تغييراً اتجاهي لتحقيق طاقة اثارة بصرية في اظهار حركي للإبطاء والتسريع يكشف عن هدف جمالية الفن لذاته.
7- شكل التضاد المتزامن امام عين المتلقي اثناء تحديقها في عمل اوب ارت لثلاثين ثانية تقفز حركي ايهامي اثنائها.

الاستنتاجات:

1- جاء محتوى الفكرة في الفن الجديد مفترقاً في تمظهره ومحتواه عن دلالات الفن في موضوعات، كالموضوعات الميتافيزيقية او الاجتماعية او محاكاة الطبيعة.
2- انكفاء الفن على عوالم الانسان الداخلية النفسية في الرؤية الفنية.
3- تمثلات الفن لذاته، في البنية الشكلية منها نهج الاوب ارت والفن المستقبلي والحافة الصلبة، والتعبيرية التجريدية، والارت نوفو والتكعيبية وفي تمثيلاتها هدف جمالي.
4- ان العديد من الاوهام البصرية ناتجة عن قيود عمل الاعين وخلاياها العصبية البصرية، وهي رؤية خداع بصري لشيء عكس ما يكون عليه في الحقيقة او مختلف عن الحقيقة تماماً، ويكون ذلك بسبب تظليل او خداع رؤية لصياغة بنية محكمة في منجز فن الاوب ارت.

Conclusions:

1. The content of the idea in the new art came in a different form and content from the connotations of art in topics, such as metaphysical or social topics or imitation of nature.
2. Art's withdrawal into the inner psychological worlds of man in artistic vision.
3. Representations of art for itself, in the formal structure of which are the approach of op art and futurist art and hard edge, abstract expressionism, art nouveau and cubism, and in their representations an aesthetic goal.
4. Many optical illusions result from the limitations of the work of the eyes and their visual nerve cells, and it is a vision of an optical illusion of something opposite to what it is in reality or completely different from reality, and this is due to shading or deception of vision to formulate a tight structure in the achievement of op art.

References

1. Gillam, R. S. (1980). *Foundations of Design.* (A. B. Ibrahim, Trans.) Dar Al Nahda Misr for Printing and Publishing, Cairo.
2. Hamouda, A. A. (n.d.). *Aesthetics and Modern Criticism.* the Anglo-Egyptian Library, Cairo.
3. Optical illusions, t. a. (n.d.). (M. Muzaffar, Trans.)
4. Reed, H. (n.d.). *The Meaning of Art.* (S. Khashaba, Trans.) Cairo: Dar Al Kitab Al Arabi for Printing and Publishing.
5. Soreau, E. (1974). *Aesthetics through the Ages* (1 ed.). (M. Assi, Trans.) widat Publications, Lebanon.
6. Venturi, L. (1967). *How to Understand Photography.* (E. Mustafa, Trans.) Cairo, Dar Al Katib Al Arabi.